علاج السنة النبوية لمشكلة الفقر في المجتمع المسلم

إعداد الدكتور /محمد صابر عرفه حامد

المدرس بقسم الحديث

كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

قسم الحديث وعلومه بالكلية

من ٢٠٧٥ إلى ٢١٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد

التمهيد :ـ

لقد تقدم العالم في مختلف المجالات، بشكل غير مسبوق، وهناك تحسن كبير في مستوى المعيشة الذي طرأ على حياة ملايين الناس في كثير من الدول،ورغم ذالك فلا زال الفقر يمثل مشكلة إنسانية تؤرق قطاعات عريضة من البشر، وأضحى يشكل التحدي الأكبر الذي يطرحه العالم. كما يعتبر واحدة من أهم وأقدم المعضلات التي شهدتها المجتمعات وقرأتها النظريات الاقتصادية والاجتماعية، إذ يرتبط التراث التاريخي لهذه الظاهرة بالفوارق الكبيرة في الثروة، وبوجود أفراد أثرياء أو أمم غنية تجد من مصلحتها إبقاء الأمم الأخرى في حالة فقر مستمر. إلا أن فقر الدول المتخلفة أيضا لا يمكن اعتباره دليلا على عدم وجود العوامل والقوى الكامنة المؤدية إلى التقدم، وإنما هو الافتقار إلى الطرق والوسائل التي بواسطتها يمكن لهذه العوامل وتلك القوى أن تصبح قادرة على خلق نمو منشود. ومع تطور المجتمعات وتزايد عدد السكان أصبحت البطالة والفقر من أهم القضايا الاجتماعية المتلازمة التي تشغل بال الحكومات والمنظمات الدولية المتخصصة في التنمية الاجتماعية، وذلك لأهميتها وتأثيرها على نسبة كبيرة من أفراد المجتمع. وقد تبنت الدول النامية العديد من السياسات والبرامج التي تهدف إلى زيادة مستوى معيشة أفرادها، والتي يتم اختيارها طبقا للظروف الاجتماعية والاقتصادية لكل دولة. وتعد هاتين الظاهرتين مهمتين في تحديد الملامح العامة لاقتصاديات الدول، حيث لا تخلو أي دولة منها سواء كانت متقدمة أو متخلفة، وهي قضايا مألوفة

ومتناولة من حيث أنها ظواهر اقتصادية واجتماعية لجميع الشعوب والحضارات والمجتمعات، وفي جميع العصور.

إن ما جاء به الدين الإسلامي كله يمثل المنهج الذي يقضي على البطالة والفقر، وأن هذاالدين القيم حافل بالحلول والتصورات حول هذه الظواهر وما تخلفه من تبعات، حيث قال الرسول محمد عليه الصلاة والسلام: اليد العليا خير من اليد السفلى،. وإن هذا المنهج الذي جاء به الإسلام للقضاء على البطالة والفقر أنتج تطبيقه نتائج فريدة من نوعها، بحيث تعمل العناصر التي يتكون منها المنهج وتتفاعل، وبالتالي تعطي نتائجها في الواقع.

وتطرق الدين الإسلامي إلى علاج هذه المشاكل وإيجاد حلول لها، من حيث ذكر واجب الأغنياء تجاه الفقراء، ووضع الحلول اللازمة لها،إلا أن الاختلاف يكمن في درجة التفاوت من حيث النسبة الموجودة في كل بلد، إذ أن هناك فجوة كبيرة بين أعداد الفقراء في الدول المتقدمة (الغنية) عنه في الدول المتخلفة (الفقيرة). وهكذا يعتبر الفقر سمة أساسية، وظاهرة لا يمكن إغفالها في الدول المتخلفة، ولذلك فإن المجتمعات البشرية جميعها في حاجة لهذا المنهج لتواجه به أخطر المشاكل الاجتماعية التي تهدد أمنها واستقرارها. وقد شرع الإسلام على الأغنياء من المسلمين زكاة أموالهم، بحيث تدفع للفقراء والمحتاجين، وهي قدر من المال الذي يدفع سنويا، وتعد الزكاة من التشريعات الاقتصادية المهمة في النظام الإسلامي. ويمكن توضيح إلى أن الأثر الاقتصادي المباشر للزكاة في حل مشكلة الفقر يتمثل في تحريك الطاقات البشرية المعطلة في المجتمع من خلال دعم وتشجيع وتنمية القدرات الذهنية والمهنية لتلك الطاقات وتحويلها إلى طاقات فاعلة منتجة في مجتمعها، إذ أن موارد الزكاة لا تتجه فقط نحو تلبية المتطلبات الاستهلاكية للأفراد الذين يشملهم وصف الفقراء، وإنما الأصل الذي يتناسب مع المقاصد الكبرى

للتشريع هو تنمية المهارات والقدرات للفقراء، بما يشعرهم بمسؤولياتهم تجاه مجتمعهم ويقضي فيهم على الروح الاتكالية، ويساعد على استنهاض طاقاتهم وقدراتهم الإنتاجية وتوجيهها واستثمارها، بما يحقق النفع لهم على المستوى الشخصي ولمجتمعاتهم. ويسعى نظام الزكاة كذلك إلى عدم جعل هذا المال نوعا من العطايا والهبات التي تقدم للناس على شكل مساعدات، بل تسعى إلى تشجيع الفقراء للاندماج في المجتمع، ويكفل لهم المستوى اللائق من المعيشة، كما أنها تسهم في معالجة الأسباب المؤدية إلى الفقر والناتجة في الأساس عن تعطل الطاقات الذهنية أوالمهنية للفقراء، أو عدم قدرتهم عل استعمال طاقاتهم واستغلالها بشكل صحيح، مما يجعلهم غير قادرين على الإسهام في بناء المجتمع، وبالتالي يحرمون من ثمرة ذلك البناء.

ولذلك قدمت بحثي هذا وسميته (علاج السنة النبوية الشريفة لمشكلة الفقر في المجتمع المسلم) وقد قسمت بحثي هذا إلى مقدمة وبابين وخاتمة.كما يلي :ـــ
أولاً ــ المقدمة وذكرت فيها لمحة عن أهمية العمل في الإسلام وأنه عبادة لله
ثانياً:ـالباب الأول فتكلمت فيه عن تعريف الفقر لغة وإصطلاحاً وعن أسباب الفقر وعن أمور يجب أن نعلمها عند التحدث عن هذه المشكلة .ثالثاً:ـ الباب الثاني حديث الأنصاري ورواياته المختلفة وتصحيحة وكيف علمه النبي العمل وكفه عن سؤال الناس .ليكون قدوة للمجتمع .
رابعاً :ـ الخاتمة وذكرت في الخاتمة أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها في بحثي ثم الفهارس الموجودة في هذا البحث .

أولاً:ـالمقدمة :ـــ

لقد اعتني الإسلام بمشكلتي الفقر والبطالة، وحرص على علاجهما – قبل وجودهما – بوسائل متعدِّدة حفاظًا على المجتمع المسلم من الأخطار التي قد تصيبه أخلاقيًّا وسلوكيًّا وعقائديًّا؛وكذلك حفاظاً على الفرد المسلم . حيث تؤكِّد الدراسات النفسية و العلميَّة أنَّ للفقر والبطالة آثارًا سيِّئة على الصحَّة النفسيَّة، للفرد والمجتمع وخاصَّة عند الأشخاص الذين يفتقدون إلى الأخلاق الفاضلة أو الوازع الديني؛ حيث يقدم بعضهم على شُرْب الخمور ولعب الميسر، كما تزداد نسبة الجريمة والفوضى – كالقتل والسرقة والسلب والاعتداء على الغير – بين هؤلاء العاطلين عن العمل . فالعمل نعمة من الله تعالى حيث يحمي الشخص من نفسه ويحمي المجتمع من أفراده وينفع العمل صاحبه وينتفع المجتمع بأفراده العاملين المخلصين .

وهذا ما يريده الإسلام حيث يريد أن يكون الفرد نافعا لنفسه ولوطنه ولمجتمعه وللدنيا كلها لأن هذا هو مقصود الخلافة في الأرض .حيث يقول الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣)) ([1]) سورة فتحقيق الخلافة في الأرض بشيئين أساسيين هما عباده الله تبارك وتعالى وعمارة الأرض بالخير والفلاح والعمل الصالح فيها والسعي على الرزق الحلال منها كما قال تعالى ((١٣) أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ

[1]) سورة البقرة الأية ٣٠ـ ٣٣)

الْخَبِيرُ (١٤) هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (١٥)) ([1])

وهذا يتضح جليا من قوله تعالى (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٠) ([2])

حيث يأمرنا الله بالصلاة وهي عبادة ثم يأمرنا بالأنتشار في الأرض والأبتغاء من فضله وهي عباده ثانية من نوع ثاني ثم يأمرنا بذكره وهو نوع ثالث من العبادة فالأنواع الثلاثة عبادات وإن أختلفت كيفيتها وصورتها وطبيعتها .

ويتضح ذلك أكثر حينما يأمرنا الله سبحانه وتعالى بعمارة الأرض فيقول سبحانه وتعالى على لسان نبي الله صالح لما أمر قومه بعباده الله ويقول لهم إن الله طلب منكم أن تعمروا الأرض (وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيب

ٌ مُجِيبٌ (٦١) ([3]) فكلمة وأستعمركم في الأرض أي طلب منكم عمارتها وهو نفس معنى الطلب الموجود في سورة الجمعة مع أختلاف الألفاظ حيث يأمرهم بعبادة الله أولاً ثم يأمرهم بعمارة الأرض ثم يأمرهم بالتوبة والأستغفار وهو نوع من الذكر الموجود في سورة الجمعة .

إذا العبادة المذكورة في أية سورة الذاريات بقوله تعالى (وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (٥٥) وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ

---

[1]) الملك من الأية ١٣. ١٤)

[2]) سورة الجمعة الأية ١٠

[3]) سورة هود الأية ٦١

وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨) ([1]) هي العباده بموسوعها الشامل والتي تشمل كل حركة وسكنة للإنسان في الأرض فلابد أن تكون في الله ولله وبأوامر الله وبنواهي الله لأننا عباد الله وعبيد لله كما قال تعالي (إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آَتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (٩٣) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (٩٤) وَكُلُّهُمْ آَتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا (٩٥) ([2]) سورة مريم الأية ٩٣. ٩٥)

إذا فالعمل والسعي في الأرض لعمارتها نوع من أنواع العبادة لله وإن كنت لاتشعر بذلك .ويتضح ذلك جليا في أحاديث كثيرة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم منها قوله صلى الله عليه وسلم :

عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَرَأَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَلَدِهِ وَنَشَاطِهِ مَا أَعْجَبَهُمْ ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صِغَارًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ لِيَعِفَّهَا فَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَهْلِهِ فَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى تَفَاخُرًا وَتَكَاثُرًا فَفِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ»([3]) إذا هناك أعمالا كثيرة كلها عبادة وفي سبيل الله وهو الجهاد والعمل من أجل إعفاف النفس أو السعي على إعفاف الزوجة والوالدين والأبناء كل ذلك في سبيل الله وهذا هو

---

[1]) سورة الذاريات من الأية (٥٥.٥٨)

[2]) سورة مريم الأية ٩٣. ٩٥)

[3]) رواه الطبراني في الصغير والأوسط والكبير باب من اسمه محمد ج ٢ ص ١٤٨ حديث رقم ٩٤٠ في الصغير

مقصود النبي لما خرج معه رجل يريد أن يجاهد فقال له ألك أبوان وفي رواية أحي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد .

فقد روى الإمام البخاري في صحيحه عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الجِهَادِ، فَقَالَ: «أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟» ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ»([1])

إذا يمكن أن يقال أن العمل جهاد وعباده ويكون سبب لمغفرة الذنوب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك .فعن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ القَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ» ([2]) وعن سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ أَمْسَى كالًّا مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ أَمْسَى مَغْفُورًا لَهُ»([3]) أرأيتم كيف يكون العمل سبب لمغفرة الذنوب مثل الصلاة تماما ليس معنى ذلك أن نترك الصلاة ونعمل فقط بدلا منها ولكن الإسلام أراد كما قال الله تعالى ((فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٠)سورة الجمعة

أي نحافظ على الصلاة ثم بعدها نحافظ على العمل مع ذكر الله في كل وقت وحين .وهذا واضح من سنة النبي صلى الله عليه وسلم فقد رعى الغنم واشتغل بالتجارة وجاهد في سبيل الله بل إن كل الأنبياء والمرسلين رعوا الغنم كما قال النبي . فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا

---

[1]) صحيح البخاري باب الجهاد بإذن الوالدين ج٤ ص٥٩ حديث رقم ٣٠٠٤

[2]) رواه البخاري باب فضل النفقة على الأهل ج٧ ص٦٢ حديث ٥٣٥٣

[3]) رواه الطبراني في الأوسط ج٧ ص ٢٨٩ حديث رقم ٧٥٢٠

بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الغَنَمَ» ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ»([1])

بل المتأمل في سير الأنبياء الملوك الأخرين قبل نبينا محمد كانوا يعملون بأيديهم مثلما قال النبي عن نبي الله داود فقد كان نبيا وملكا في نفس الوقت فرغم أن الله من عليه بالنبوة والملك والحكمة إلا أنه كان يعمل بيده ولا يتكبر على العمل فقال النبي عنه . عَنِ المِقْدَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ»([2])

ولذلك خصه النبي بهذا الحديث لأنه لم يتكبر عن العمل في مهنة شاقة متعبة وهي مهنة الحدادة فكان يصنع الدروع والسيوف وأدوات الحرب وغيرها رغم أنه كان نبيا وملكا . ومن عادة الملوك أن لايعملوا بأيدهم وإنما يخدمهم غيرهم بأموالهم .

بل إن النبي عظم من قيمة العمل

في الزراعة فقال أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ» ([3])

انظر كيف جعل النبي قيمة عظيمة للزراعة والغرس رغم قيام الساعة فإن استطاع أحدكم أن يغرسها فيفعل لأنها لو غرسها لأخذ عليها ثواب وحسنات في صحيفته سواء أخرجت الثمر أم لم تخرج الثمر ولكنه يثاب على غرسها ويثاب إذا أكل منها أحد ولذلك قال النبي فيما رواه الإمام أحمد عَنْ خَلَّادِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

---

[1]) رواه البخاري باب رعي الغنم على قراريط ج ٣ ص٨٨ حديث رقم ٢٢٦٢

[2]) رواه البخاري باب كسب الرجل بيده ج ٣ ص٩٢حديث رقم ٢٠٧٢

[3]) رواه الإمام أحمد في مسنده مسند أنس بن مالك حديث رقم ١٢٩٨١

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ زَرَعَ زَرْعًا فَأَكَلَ مِنْهُ الطَّيْرُ أَوِ الْعَافِيَةُ كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ»([1])

وعظم النبي من قيمة البناء وعمل المباني لينتفع بها الناس وأنها من الصدقة الجارية لصاحبها بعد موته هي والغرس حيث يقول النبي فيما رواه الأمام أحمد في مسنده قال حَدَّثَنَا حَسَنٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنَا زَبَّانُ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ بَنَى بُنْيَانًا مِنْ غَيْرِ ظُلْمٍ، وَلَا اعْتِدَاءٍ، أَوْ غَرَسَ غَرْسًا فِي غَيْرِ ظُلْمٍ، وَلَا اعْتِدَاءٍ، كَانَ لَهُ أَجْرٌ جَارٍ مَا انْتُفِعَ بِهِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

([2]) بل عظم النبي من قيمة العمل ولو كان جمع الحطب حيث يقول النبي فيما رواه الإمام البخاري في صحيحة عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبِيعَهَا، فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ»([3]) وهذا هو موضوعنا كيف عالج النبي الفقر والمسئلة الشديدة بجمع الحطب وجعل صاحبها غنيا عن ذل المسئلة والحاجة إلى الناس .لتتعلم البشرية كلها من سنة النبي كيف جعل النبي السائل الفقير من طبقة الأغنياء الذين يعملون بأيديهم فينفعون أنفسهم وينفعون مجتمعهم .ولذلك سميت بحثي هذا

---

[1]) رواه الإما م أحمد في مسنده حديث السائب بن خلاد بن سهلة ج٢٧ ص ٩٢ حديث رقم ١٦٥٥٨

[2]) مسند أحمد مسند معاذ الجهني ج ٢٤ ص ٣٨٢ حديث رقم ١٥٦١٦

[3]) صحيح البخاري باب الأستعفاف عن المسئلة ج ٢ ص ١٢٣ حديث رقم ١٤٧١

(علاج السنة النبوية الشريفة لمشكلة الفقر في المجتمع المسلم) والله الموفق للخير .الباب الأول :ـــ

تعريف الفقر لغة وإصطلاحاً وأسباب الفقر وبعض الحلول الهامة لمشكلة الفقر في الدول الإسلامية :ـ

الفقر لغة:ـ هو : العَوَز والحاجة. والجمع : مَفاقِرُ. و الفَقْرُ الشَّقُّ والحَزُّ. و الفَقْرُ الهمُّ والحرْص. والجمع : فُقورٌ.

والفقر إصطلاحاً: ـ عرف البنك الدولي :ـ الدول الفقيرة بأنها الدول منخفضة الدخل أي الفقيرة وقال بأنها الدول التي ينخفض فيها دخل الفرد عن ٦٠٠ دولار، وعددها ٤٥ دولة معظمها في أفريقيا، منها ١٥ دولة يقل فيها متوسط دخل الفرد عن ٣٠٠ دولار سنويا.ويعتبر مقياس (فقر القدرة) مقابل لمؤشر التمنية البشرية حيث انه متوسط مرجح لثلاث مؤشرات تحاول تحديد شريحة البشر التي لا تتمتع بهذه الخدمات الأساسية من (التغذية الجيدة – والصحة – والتعليم).

وأما مفهوم الفقر والفقراء فى الفكر الإسلامى:ـ

فوضح فقهاء المسلمين فى تعريفهم للفقر والفقراء عند بحث مصارف الزكاة من المعنى اللغوى، والذى يعرفه بأن "الفقر العوز والحاجة، وهو ضد الغنى(١)"، وهو بذلك يرتبط بمدى توفر الحاجيات اللازمة للإنسان وعدم قدرته على الوفاء بها، هذا ومن المعلوم أنه تستخدم ألفاظ أخرى للدلالة على هذا المعنى غير الفقر وردت فى القرآن الكريم منها: المسكنة أو المسكين، والسائل، والضعف فى مجال المال وكذا المحروم، من الحرمان.

(١) مادة "فقر" معجم مصطلحات القرآن الكريم –مجمع اللغة العربية– القاهرة– لسان العرب لابن منظور– دار المعارف ٣٨/٣٤٤٤

أما فى اصطلاح الفقهاء، فجاء تعريفهم للفقير بحسب مدى استحقاقه للزكاة وبالتالى اختلفت تعريفاتهم من حيث حد الفقر الموجب لأخذ الزكاة، فلدى الحنفية: الفقير من له أدنى شئ فى مقابل المسكين الذى لا شىء له، وقدروا الأدنى بنصاب الزكاة وبشرط أن لا يكون مستغرقا فى الحاجات الأصلية مثل السكن وآلة العمل، وقريبا من ذلك قال المالكية(١)، أما الشافعية والحنابلة(٢) فيقولون الفقير "هو من لا مال له ولا كسب يقع موقع حاجته، أما المسكين فهو الذى يملك ما يقع موقعاً من كفايته ولا يكفيه" ومن ذلك يفهم أن الفقير والمسكين ليس لديهما ما يغطى احتياجاتهما وإن اختلفا فى الدرجة، مما يظهر أن هناك مستويات أو درجات للفقر، هذا مع مراعاة أن تقدير هذه الحاجة لدى الفقهاء يختلف من زمن لآخر وبحسب أعبائه، ولذا قال الغزالى "المسكين هو الذى لا يفى دخله بخرجه، فقد يملك ألف دينار وهو مسكين، وقد لا يملك إلا فأسا وحبلا وهو غنى. والمعتبر فى ذلك ما يليق بالحال بلا إسراف ولا تقتير"(٣)، أى أن قياس الفقر هنا يأخذ فى الاعتبار ليس حجم الدخل وحده أو حجم الإنفاق وحده كما يستخدم فى الفكر المعاصر، وإنما يأخذ فى الاعتبار حجم الدخل ومدى مناسبته للإنفاق المطلوب حسب حال الشخص والمجتمع الذى يعيش فيه، كما أنه لا ينظر فى حساب احتياجاته إلى نصيبه من متوسط الدخل والإنفاق على مستوى الدولة (الفقر المطلق) وإنما ينظر إلى كل فرد على حدة (الفقر النسبى) وهذا ما بدأ الفكر المعاصر يأخذه فى الاعتبار(٤).

---

(١) حاشية الدسوقى على الشرح الكبير ٤٩٢/١

(٢) معنى المحتاج للشربينى ١٠٦/٣ طبعة الحلبى، كشاف القناع للبهوتى ٢٧٢/٢

(٣) ورد فى مغنى المحتاج للشربينى: ١٠٨/٣

(٤) تقرير البنك الدولى عام ١٩٩٥ ترجمة ونشر مؤسسة الأهرام ص ١١

أسباب الفقر الرئيسية في الدول الإسلامية :ـ

ويمكن حصر أسباب الفقر الرئيسية إلى أسباب داخلية وأخرى خارجية.

١. الأسباب الداخلية :ـ

من أهم الأسباب الداخلية طبيعة المجتمع ونشاطه وتطوره الحضاري والبشري، وعراقته في تنظيم اعماله ونشاطه واستفادته من ثرواته وتنميتها تنمية مستدامة، وثانياً النظام السياسي والاقتصادي السائد في بلد ما. فالنّظام الجائر لا يشعر فيه المواطن بالأمن والاطمئنان إلى عدالة تحميهِ من الظلم والعسف. ويستفحل الأمر إذا تضاعف العامل السياسي بعامل اقتصادي وضياع الثروة بالطرق غير المشروعة نتيجة استشراء الفساد والمحسوبية، فيتعاضد الاستبداد السياسي بالاستبداد الاقتصادي والاجتماعي، وهي من الحالات التي تتسبب في اتساع رقعة الفقر حتى عندما يكون البلد زاخرا بالثروات الطبيعية كما حدث ويحدث في عدة بلدان إفريقية أو في دول أمريكا اللاتينية، هذا فضلا عن الحروب الأهلية والاضطرابات وانعدام الأمن.

٢ـ الأسباب الخارجية :ـ

الأسباب الخارجية متعددة، وهي أعقدُ وأخفى أحيانا. ومن أهمها الحروب والنزاعات والصراعات الدولية التي تحرم البلدان فرصة التنمية والتطوير، كما من

أسبابها السيطرة والاستعمار والتدخل بشؤون الدول الفقيرة استغلالا ونهبا لثرواتها، من أكثرها ظهوراً الاحتلال الأجنبي لبعض الدول الإسلامية كما حدث ويحدث والتاريخ خير شاهد على ذلك .

بعض الحلول الهامة لمشكلة الفقر في الدول الإسلامية :ـ

يمكن ذكر بعض الحلول للفقر في الدول الإسلامية كما يلي :

١ . تعليم الناس الاعتقاد الصحيح بأن الرزق من الله، وأنه هو الرزاق، وتعليم الناس الدعاء وطلب الرزق من الله وحده وأن كل ما يقدّره الله من المصائب فلحكمٍ بالغة، وعلى المسلم الفقير الصبر على مصيبته، وبذل الجهد في رفع الفقر عن نفسه وأهله. قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) ([1]) ، وقال تعالى : (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) ([2]) وقال تعالى : (أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ) ([3]) وقال تعالى : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) ([4]) ومن شأن هذه الاعتقادات أن تصبّر الإنسان على ما يصيبه من فقر، وأن يلجأ إلى الله وحده في طلب الرزق، وأن يرضى بقضاء الله، ويسعى بطلب الرزق. عَنْ صُهَيْبٍ الرومي قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ

---

[1]) الذاريات/٥٨،

[2]) هود/٦،

[3]) الملك/٢١،

[4]) الإسراء/٧٠.

أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ). ([1]). ويمكننا أن نعرف أثر هذه العقيدة على المسلمين من خلال النظر في واقع غيرهم فإن من بين أسباب ارتفاع معدلات الانتحار في العالم حالة الكساد الاقتصادي التي تمر بها بعض البلدان والتي تعد الأسوأ منذ خمسين عاماً، وأدت إلى ارتفاع معدلات البطالة إلى مستويات غير مسبوقة، فارتفع عدد حالات الإصابة بالاكتئاب، وخاصة بين الرجال في مرحلة الكهولة.

وقال تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً) ([2]) قال ابن كثير – – : وقوله تعالى (إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) إخبار أنه تعالى هو الرزاق، القابض، الباسط، المتصرف في خلقه بما يشاء، فيُغني من يشاء، ويُفقر من يشاء، بما له في ذلك من الحكمة ؛ ولهذا قال : (إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا) أي : خبير بصير بمن يستحق الغنى، ومن يستحق الفقر.... وقد يكون الغنى في حق بعض الناس استدراجًا، والفقر عقوبة، عياذًا بالله من هذا وهذا. ([3])" .

٢. الاستعاذة بالله من الفقر.وطلب الغني من الله وحده . وقد ورد في السنة ما كان يفعله النبي، ويعلِّمه أمته، وهو الاستعاذة بالله من الفقر ؛ لما له من أثر على النفس، والأسرة، والمجتمع. عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ : كَانَ أَبِي يَقُولُ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ " اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ " فَكُنْتُ أَقُولُهُنَّ،

---

[1]) رواه مسلم باب المؤمن أمر كله خير ج٤ ص ٢٢٥٤ حديث رقم (٢٩٩٩).

[2]) الإسراء/٣٠.

[3]) تفسير ابن كثير " (٥ / ٧١).

فَقَالَ أَبِي : أَيْ بُنَيَّ عَمَّنْ أَخَذْتَ هَذَا ؟ قُلْتُ : عَنْكَ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُهُنَّ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ. ([1])وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ). ([2]) وكما طلب النبي الغني من الله كما في الحديث (اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك يارب العالمين).وفي فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل قال وَفِيمَا كَتَبَ إِلَيْنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ، يَذْكُرُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكُوفِيَّ حَدَّثَهُمْ قثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَهُوَ الضَّرِيرُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ سَيَّارٍ أَبِي الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: أَتَى عَلِيًّا رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي عَجَزْتُ عَنْ مُكَاتَبَتِي فَأَعِنِّي، قَالَ عَلِيٌّ: أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلِ صَبِرٍ دَنَانِيرَ لَأَدَّاهُنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: قُلِ: اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ. ([3]) كما حث الإسلام على الدعاء بطلب الغنى : ورد في صحيح مسلم من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم : "اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى" رواه مسلم، ح/٤٨٩٨ ، ومن أدعية الصباح والمساء : " اللهم إني أسألك علماً نافعاً ورزقاً طيباً وعملاً صالحاً متقبَّلاً" رواه البخاري، ح/٥٨٥٩.

---

[1]) رواه النسائي (١٣٤٧)، وصححه الألباني في " صحيح النسائي

[2]) رواه البخاري (٦٠٠٧) ومسلم (٥٨٩)

[3])فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل باب فضائل علي رضي الله عنه ج٢ ص٦٧٠ حديث رقم ١١٤٢

٣. الحث على العمل، والكسب، والمشي في الأرض لكسب الرزق. قال تعالى : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) الملك/١٥، وقال تعالى : (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) الجمعة/١٠. عَنْ الْمِقْدَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ). رواه البخاري (١٩٦٦). عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ). رواه البخاري (١٤٠٢).

٤. إيجاب الزكاة في أموال الأغنياء. وقد جعل الله للفقراء نصيباً في الزكاة، ويُعطى الفقير تمليكاً، ويُعطى حتى يغتني، ويزول فقره. قال تعالى : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) التوبة/٦٠، وقال تعالى: (وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ. لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) المعارج/٢٤، ٢٥,

٥. الحث على الصدقات، والأوقاف، وكفالة الأيتام والأرامل.والمعوزين وذوى الحاجات . قال تعالى : (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) سورة التغابن الآية ١٦، وقال تعالى (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) سورة سبأ الآية ٣٩، وقال تعالى وقوله سبحانه وتعالى : (وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا) سورة المزمل الآية ٢٠. عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ

النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَتِرَ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ). رواه البخاري (١٣٤٧) ومسلم (١٠١٦) – واللفظ له –. عَنْ سَهْل بنِ سَعْد قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (وَأَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا – وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا –). رواه البخاري (٤٩٩٨). ومسلم (٢٩٨٣) من حديث أبي هريرة بلفظ قريب. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ الْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ). ([1])

٦. تحريم الربا والقمار، والغش في البيع. قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ) البقرة/٢٧٨، ٢٧٩، وقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) المائدة/٩٠. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ ؟ قَالَ : أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ ؟ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي. رواه مسلم (١٠٢). وهذه الأمور من شأن وجودها وانتشارها بين الناس أن تأخذ أموال الناس بالباطل، وقد يفقد الناس أموالهم كلها بسببها، لذا جاءت النصوص البينة بتحريمها. ٧. الحث على إعانة المحتاج، والوقوف بجانب الضعيف. عَن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ

[1]) رواه البخاري (٥٠٣٨) ومسلم (٢٩٨٢).

وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى). رواه البخاري (٥٦٦٥) ومسلم (٢٥٨٦). وعن ابن عباس ما، أن رسول الله قال : (ليس المسلم الذي يشبع ويجوع جاره). رواه البيهقي في الشعب (٩٢٥١) وغيره، وحسنه الألباني.

وفي موطأ الإمام مالك (١٧٤٢) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَدْرَكَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَمَعَهُ حِمَالُ لَحْمٍ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَرِمْنَا إِلَى اللَّحْمِ فَاشْتَرَيْتُ بِدِرْهَمٍ لَحْمًا !! فَقَالَ عُمَرُ : أَمَا يُرِيدُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَطْوِيَ بَطْنَهُ عَنْ جَارِهِ أَوْ ابْنِ عَمِّهِ ؟!! أَيْنَ تَذْهَبُ عَنْكُمْ هَذِهِ الْآيَةُ : (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا).

فالمطلوب من المسلمين عامة، وضع المال في محله كأن ينفق المال إنفاقاً مشروعاً للصدقة والزكاة والتبرعات والهبات والنفقة على النفس والأولاد والأقارب والجيران والمحتاجين، والتوازن الاقتصادي توازناً يؤدي إلى المساواة والتقارب بين الأمة كي لا يبقى في المجتمع متخمون بالغنى وفقراء معدمون، والتكافل الاقتصادي بأن يتضامن أبناء المجتمع ويتساندون فيما بينهم باتخاذ مواقف إيجابية كرعاية اليتيم وتفقد المساكين والقيام مع المحتاجين في مصالحهم.وغيرها من الأمور التي تجعل المجتمع المسلم يحيا حياة إسلامية كريمة .

ـ٧وهناك أدوات أخري في الإسلام مثل النفقة الواجبة للأقارب– الصدقات التطوعية– الوقف الخيرى– النذور– الكفارات– حقوق الجيران– حق الضيافة– حق المغتربين (ابن السبيل)– – حق السائلين – الحقوق المقررة للفقراء والمحتاجين من الموارد المالية العامة للدول الإسلامية.

وغير ذلك من أدوات العلاج في الشريعة الإسلامية .

٨- عدم الإسراف والتبذير : حيث إن التبذير والإسراف سبب من أسباب الفقر في المجتمعات، لأجل ذلك فقد نهى الإسلام عن الإسراف فقال تعالى (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) الأعراف (٣١)

الباب الثاني :ـــ

علاج السنة النبوية لمشكلة الفقر وذلك من خلال حديث الأنصاري :ـــ

أولاً :ـ نص الحديث ورواياته في كتب السنة:ـ

رواية الإمام بن ماجة في سننه :ـــ

قال حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَخْضَرُ بْنُ عَجْلَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ: لَكَ فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ؟ قَالَ: بَلَى، حِلْسٌ نَلْبَسُ بَعْضَهُ، وَنَبْسُطُ بَعْضَهُ، وَقَدَحٌ نَشْرَبُ فِيهِ الْمَاءَ، قَالَ: «ائْتِنِي بِهِمَا» ، قَالَ: فَأَتَاهُ بِهِمَا، فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ؟» فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمٍ، قَالَ: «مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ؟» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، قَالَ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ، فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ وَأَخَذَ الدِّرْهَمَيْنِ، فَأَعْطَاهُمَا الْأَنْصَارِيَّ، وَقَالَ: «اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا فَانْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ، وَاشْتَرِ بِالْآخَرِ قَدُومًا، فَأْتِنِي بِهِ» ، فَفَعَلَ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَشَدَّ فِيهِ عُودًا بِيَدِهِ، وَقَالَ: «اذْهَبْ فَاحْتَطِبْ وَلَا أَرَاكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا» ، فَجَعَلَ يَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ، فَجَاءَ وَقَدْ أَصَابَ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ، فَقَالَ: «اشْتَرِ بِبَعْضِهَا طَعَامًا وَبِبَعْضِهَا ثَوْبًا» ، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ وَالْمَسْأَلَةُ نُكْتَةٌ فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ، أَوْ لِذِي غُرْمٍ مُفْظِعٍ، أَوْ دَمٍ مُوجِعٍ»

الحديث رواه ابن ماجة في سننه باب بيع المزايدة ج٢ ص ٧٤٠ حديث رقم ٢١٩٨

بعض ألفاظ الحديث :ـ

وقوله (حلس) كساء بلى ظهر البعير يفرش تحت القتب و(قعب) إناء من الفخار كانوا يشربون فيه ويضعون فيه طعامهم قديما . (فانبذه) أي ألقه (نكتة) أي نقطة (مدقع) أي شديد يفضي بصاحبه إلى الدقع وهو التراب أي قوله فقر مدقع فهو الفقر الشديد وأصله من الدقعاء وهو التراب ومعناه الفقر الذي يفضي به إلى التراب لا يكون عنده ما يقي به التراب. (أودم موجع) هو أن يتحمل دية فيها يؤديها إلى أولياء المقتول فإن لم يؤدها قتل المحتمل عنه فيوجعه قتله أي والدم الموجع هو أن يتحمل حمالة في حقن الدماء وإصلاح ذات البين فتحمل له المسألة فيها. (والغرم المفظع) هو أن تلزمه الديون الفظيعة القادحة حتى ينقطع به فتحل له الصدقة فيعطى من سهم الغارمين.

تخريج الحديث من كتب السنة:ـ

رواه ابن ماجة في سننه باب بيع المزايدة ج٢ ص ٧٤٠ حديث رقم ٢١٩٨

وأخرجه الترمذي (١٢١٨) من طريق حميد بن مسعدة، عن عبيد الله بن شميط بن عجلان، عن الأخضر بن عجلان، به. وليس عنده في آخر الحديث: "إن المسالة ... " وحسنه!أى وقال حديث حسن . وأخرجه أبو داود (١٦٤١) ، ، وابن الجارود (٥٦٩) ، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" ١٩/٢، والبيهقي ٢٥/٧، والضياء في "المختارة" (٢٢٦٥) و (٢٢٦٦) من طرق عن الأخضر بن عجلان، به.

ووقع في رواية أبي داود وابن ماجه زيادة ولفظها: ... أنا آخذها بدرهمين، فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين، فأعطاها الأنصاري، وقال: "اشتر بأحدهما طعاماً فانبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قدوماً، فائتني به" ففعل، فأخذه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فشد فيه عوداً بيده وقال: "اذهب فاحتطب ولا أراك خمسة عشر يوماً"، فجعل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فقال: "اشتر ببعضها طعاماً وببعضها ثوباً"، ثم قال: فهذا خير لك من أن تجيء والمسألة نكتة في وجهك يوم القيامة". ونحو هذه الزيادة عند الضياء والبيهقي.

ويشهد لهذه الزيادة بنحوها حديث الزبير بن العوام برقم (١٤٠٧) ، وحديث أبي هريرة برقم (٧٣١٧) .

واقتصر الطحاوي في روايته على القطعة الأخيرة من الحديث، وستأتي مستقلة برقم (١٢٢٨٠) من طريق عبيد الله بن شميط، عن عبد الله الحنفي، عن أنس.

وأخرجه الترمذي (١٢١٨) من طريق حميد بن مسعدة، عن عبيد الله بن شميط بن عجلان، عن الأخضر بن عجلان، به. وليس عنده في آخر الحديث: "إن المسالة ... " وحسنه!

وأخرجه كذلك الطيالسي (٢١٤٦) من طريق عبيد الله بن شميط، عن أبيه وعمه، عن أبي بكر الحنفي، عن أنس. وقد أتى مختصراً برقم (١١٩٦٨) = = و (١١٩٦٩) .

ويشهد للقطعة الأخيرة في المسألة حديث قبيصة بن مخارق، وسيأتي ٣/٤٧٧.

وحديث حُبْشي بن جنادة عند الترمذي (٦٥٣) و (٦٥٤) ، وعند القضاعى في "مسند الشهاب" (١٠١٤) ، والبغوي (١٦٢٣) .فتصح هذه القطعة بهذين الشاهدين.

وأخرجه الضياء في "المختارة" (٢٢٦٣) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، بهذا الإسناد.وبرقم ٢٢٦٥ قال أَخْبَرَنَا زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَامِدٍ الثَّقَفِيُّ بِأَصْبَهَانَ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ أَبِي الرَّجَاءِ الصَّيْرَفِيَّ أَخْبَرَهُمْ أبنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْبَقَّالُ أبنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ أبنا جَدِّي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أبنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ثَنَا رَوْحٌ ثَنَا أَخْضَرُ بْنُ عَجْلانَ التَّمِيمِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ شَيْخًا مِنْ بَنِي حنيفَة يُقَال هَل أَبُو بَكْرٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلا مِنَ الأَنْصَارِ أَصَابَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فَقْرٌ فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ فَوَجَدَهُمْ مُصَرَّعِينَ مِنَ الْجَهْدِ وَالْجُوعِ فَقَالَ مَا بِكُمْ قَالُوا الْجُوعُ أَغِثْنَا بِشَيْءٍ فَانْطَلَقَ الأَنْصَارِيُّ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتَيْتُكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِ بَيْتٍ مَا أَرَانِي أَرْجِعُ إِلَيْهِمْ حَتَّى يَهْلِكُوا أَوْ يَهْلِكَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلم مَا يهلكم قَالَ الْجُوْعُ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا عِنْدَكَ شَيْءٌ قَالَ مَا عِنْدِي قَالَ فَاذْهَبْ فَأْتِ بِمَا كَانَ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ فَرَجَعَ الأَنْصَارِيُّ فَلَمْ يَجِدْ إِلا حِلْسًا وَقَدَحًا فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذَا الْحِلْسُ وَالْقَدَحُ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ عِنْدَنَا

أَمَّا الْحِلْسُ فَكَانُوا يَفْتَرِشُونَ طَائِفَةً مِنْهُ وَيَلْبَسُونَ طَائِفَةً وَأَمَّا الْقَدَحُ فَكَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَشْتَرِي مِنْهُ هَذَا الْحِلْسَ وَالْقَدَحَ فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ قَالَ أَنَسٌ فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَقَالَ مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا آخُذُهُمَا بِاثْنَيْنِ فَقَالَ هُمَا لَكَ فَأَعْطَاهُمَا فَقَالَ اذْهَبْ فاشتري بِأَحَدِهِمَا طَعَاما فانبذه إِلَيْهِم واشتري بِأَحَدِهِمَا فأسا ثمَّ أتني بِهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَأَخَذَهَا نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ فَقَالَ هَلْ عِنْدَكَ نِصَابٌ أُثَبِّتُهَا فَقَالَ لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ عِنْدِي فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ بِأَبِي وَأُمِّي عِنْدِي نِصَابٌ عَسَى يَوَافِقَهُ فَقَالَ ائْتِ بِهَا إِنْ شِئْتَ فَأَتَى بِهَا فَأَخَذَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَأْسَ فَأَثْبَتَهَا فِي النِّصَابِ ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى الأَنْصَارِيِّ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اذْهَبْ بِهَذِهِ

الْفَأْسِ فَاحْطِبْ مَا وَجَدْتَ مِنْ شَوْكٍ أَوْ حَطَبٍ ثُمَّ احْتَزِمْ حِزْمَتَكَ فَأْتِ بِهَا السُّوقَ فَبِعْهَا بِمَا قَضَى اللَّهُ لَكَ ثُمَّ لَا تأتني وَلَا أَرَاك خَمْسَة عشر لَيْلَةً فَجَعَلَ الرَّجُلُ كُلَّ يَوْمٍ يَغْدُو فَيَحْتَطِبُ ثُمَّ يَجِيءُ بِحَطَبِهِ إِلَى السُّوقِ فَيَبِيعُهُ بِثُلُثَيْ دِرْهَمٍ حَتَّى أَتَتْ عَلَيْهِ خَمْسَ عَشَرَ لَيْلَةً فَأَصَابَ فِيهَا عَشَرَةَ دَرَاهِمَ ثُمَّ أَتَى نَبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِي فِي الَّذِي أَمرتنِي بركَة قد أصبت فِي خَمْسَة عشر لَيْلَةً عَشَرَةَ دَرَاهِمَ فَابْتَعْتُ بِخَمْسَةِ دَرَاهِمَ لِلْعِيَالِ طَعَامًا وَابْتَعْتُ لَهُمْ كِسْوَةً بِخَمْسَةِ دَرَاهِمَ فَقَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ

أَنْ تَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي وَجْهِكَ نُكَتُ الْمَسْأَلَةِ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلُحُ إِلا لِثَلاثَةٍ لِذِي دَمٍ مُوجِعٍ أَوْ غرم مفظع أَو فقر مدقع .

وفى مسند الحارث مثله تماما برقم ٣٠٧ ورقم ٣٠٨ وكلهم عن أبي بكر الحنفى به .

<u>الكلام عن هذا الحديث وترقيته :ـــ</u>

قلت ولم يحسن هذا الحديث إلا الإمام الترمذي من أصحاب الكتب الستة وذلك لجهالة حال أبي بكر الحنفي .

ولكن االحديث يرتقي لدرجة الحسن لغيرة لسببين :ـــ

<u>السبب الأول :ـــ</u>

أن للقطعة الأخيرة في المسألة وهي قول النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي وَجْهِكَ نُكَتُ الْمَسْأَلَةِ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلُحُ إِلا لِثَلاثَةٍ لِذِي دَمٍ مُوجِاعٍ أَوْ غرم مفظع أَو فقر مدقع) شاهدين هما حديث قبيصة بن مخارق،رضي الله عنه .

وحديث حُبْشي بن جنادة عند الترمذي (٦٥٣) و (٦٥٤) ، وعند القضاعى في "مسند الشهاب" (١٠١٤) ، والبغوي (١٦٢٣) .فتصح هذه القطعة بهذين الشاهدين.

<u>شواهد القطعة الأخيرة من هذا الحديث :ـ</u>

١- <u>حديث قبيصة بن مخارق رضي الله عنه عند الإمام مسلم في صحيحة</u> قال) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ رِيَابٍ، حَدَّثَنِي كِنَانَةُ بْنُ نُعَيْمٍ الْعَدَوِيُّ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقٍ الْهِلَالِيِّ، قَالَ: تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُهُ فِيهَا، فَقَالَ: أَقِمْ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ، فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: " يَا قَبِيصَةُ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدِ ثَلَاثَةٍ رَجُلٍ، تَحَمَّلَ حَمَالَةً، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا، ثُمَّ يُمْسِكُ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاحَتْ مَالَهُ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ – أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ – وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةٌ مِنْ ذَوِي الْحِجَا مِنْ قَوْمِهِ: لَقَدْ أَصَابَتْ فُلَانًا فَاقَةٌ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ – أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ – فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ يَا قَبِيصَةُ سُحْتًا يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سُحْتًا "

الحديث أخرجة الإمام مسلم في صحيحه باب من تحل له المسئلة ج٢ ص٧٢٢ حديث رقم ١٠٩ – (١٠٤٤)

قال الشيخ :ـ محمد فؤاد عبد الباقي:ـ

(تحملت حمالة) الحمالة هي المال الذي يتحمله الإنسان أي يستدينه ويدفعه في إصلاح ذات البين كالإصلاح بين قبيلتين ونحو ذلك

(حتى يصيبها ثم يمسك) أي إلى أن يجد الحمالة ويؤدي ذلك الدين ثم يمسك نفسه عن السؤال (ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله) قال ابن الأثير الجائحة هي الآفة التي تهلك الثمار والأموال وتستأصلها وكل مصيبة عظيمة واجتاحت أي أهلكت (قواما من عيش) أي إلى أن يجد ما تقوم به حاجته من معيشة (سدادا من عيش) القوام والسداد بمعنى واحد وهو ما يغنى من الشيء وما تسد به الحاجة وكل شيء سددت به شيئا فهو سداد ومنه سداد الثغر وسداد القارورة وقولهم سداد من عوز (فاقة) أي فقر وضرورة بعد غنى

(حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجا من قومه) هكذا هو في جميع النسخ حتى يقوم ثلاثة وهو صحيح أي يقومون بهذا الأمر فيقولون لقد أصابته فاقة والحجا مقصور وهو العقل وإنما قال صلى الله عليه وسلم من قومه لأنهم من أهل الخبرة بباطنه والمال مما يخفى في العادة فلا يعلمه إلا من كان خبيرا بصاحبه (سحتا يأكلها صاحبها) هكذا هو في جميع النسخ سحتا وفيه إضمار أي أعتقده سحتا أو يؤكل سحتا والسحت هو الحرام]٢

٢ -وحديث حبشي بن جنادة رضي الله عنه:ـــ

قال بن أبي شيبة في مسنده :ـ نا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، قَالَ: نا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ حُبْشِيِّ بْنِ جُنَادَةَ السَّلُولِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ [ص:٣٤٣]، وَهُوَ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ، وَأَتَاهُ أَعْرَابِيٌّ فَأَخَذَ بِطَرَفِ رِدَائِهِ، فَسَأَلَهُ إِيَّاهُ، فَأَعْطَاهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ حُرِّمَتِ الْمَسْأَلَةُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ لِغَنِيٍّ، وَلَا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ، إِلَّا لِذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ، أَوْ غُرْمٍ مُفْظِعٍ، مَنْ سَأَلَ النَّاسَ لَيْسَ بِهِ مَسْأَلَةٌ، كَانَ خُمُوشًا فِي وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَرَضْفًا يَأْكُلُهُ مِنْ جَهَنَّمَ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُقِلَّ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْثِرْ»

مسند بن أبى شيبة ما رواه حبشي بن جنادة ج٢ ص٣٤٢ حديث رقم٨٤٥

أما السبب الثاني :ـــ

أن الجزء الأول من الحديث وهو موضوع جمع الحطب له شواهد كثيرة من أحاديث أبي هريرة وابن عمر وأبي سعيد الخدري والزبير رضي الله عنهم جميعاً:ـــ

ففي شرح السنة للبغوي باب التعفف عن المسءلة ج٦ ص١١٣

بَابُ التَّعفُّفِ عَنِ السُّؤَالِ :ــ

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا} [الْبَقَرَة: ٢٧٣] الْآيَةَ.

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ} [الْبَقَرَة: ٢٧٣] ، أَيِ: الْجَاهِلُ بِحَالِهِمْ.

١٦١٣ – أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الشِّيرَزِيُّ، أَنا زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ، أَنا أَبُو إِسْحَاقَ الْهَاشِمِيُّ، أَنا أَبُو مُصْعَبٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ، قَالَ: «مَا يَكُنْ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ، فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعِفَّ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطاءً، هُوَ خَيْرٌ وَأَوْسَعُ مِنَ الصَّبْرِ» .

هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، أَخْرَجَهُ مُحَمَّدٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، عَنْ قُتَيْبَةَ، كِلاهُمَا عَنْ مَالِكٍ

١٦١٤ – أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الشِّيرَزِيُّ، أَنا زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ، أَنا أَبُو إِسْحَاقَ الْهَاشِمِيُّ، أَنا أَبُو مُصْعَبٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَهُوَ يَذْكُرُ الصَّدَقَةَ وَالتَّعَفُّفَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَالْيَدُ الْعُلْيَا هِيَ الْمُنْفِقَةُ، وَالسُّفْلَى السَّائِلَةُ» .

هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، أَخْرَجَهُ مُحَمَّدٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْلَمَةَ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، عَنْ قُتَيْبَةَ، كِلاهُمَا عَنْ مَالِكٍ

١٦١٥ – أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَرَقِيُّ، أَنا أَبُو الْحَسَنِ الطَّيْسَفُونِيُّ، أَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْجَوْهَرِيُّ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُشْمِيهَنِيُّ، نَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي

بِيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَأْتِيَ بِهِ، فَيَبِيعَهُ، فَيَأْكُلَ مِنْهُ، وَيَتَصَدَّقَ مِنْهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، فَيَسْأَلَهُ، أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ» .

هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ

١٦١٦ – أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ هَوَازِنَ الْقُشَيْرِيُّ، أَنا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الإِسْمَاعِيلِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ الْمِصْرِيُّ، نَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ.

ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ الْكُوفَانِيُّ الْهَرَوِيُّ، بِهَا، أَنا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَعْقُوبَ التُّجِيبِيُّ الْمِصْرِيُّ، بِهَا، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ النَّحَّاسِ، أَنا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مَلِيحٍ الطَّرَائِفِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ أَبُو ضَمْرَةَ اللَّيْثِيُّ الْمَدَنِيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَذْهَبَ، فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ،

فَيَكُفَّ بِهَا وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ، أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ» .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، أَخْرَجَهُ مُحَمَّدٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ وُهَيْبٍ، عَنْ هِشَامٍ، وَأَخْرَجَاهُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ

شرح السنه للبغوي باب تحريم السؤال إلامن ج٦ ص ١٢١ الأحاديث من (١٦١٣ وحتى ١٦١٦)

هذة الشواهد كلها تدل دلالة نظرية علي التمرين النظري لجمع الحطب وأما حديث أنس رضي الله عنه والذي رواه عنه أبوبكر الحنفي فيعتبر تمرينا عمليا لجميع أحاديث جمع الحطب وبيعه ألا يكفينا ذلك من سنة النبي صلى الله عليه وسلم

على أن يرتقي حديث أبوبكر الحنفي عن أنس رضي الله عنه لدرجة الحسن لغيرة .والعلماء حتى قالوا يعمل بالحديث الضعيف غير شديد الضعف في صالح الأعمال وهل هناك صالح الأعمال من رجل يجمع الحطب ليبيعه حتي يستغني به عن ذل المسئلة لينفق على أهله وعياله وليعف نفسه عن سؤال الناس وليعف نفسه عن الوقوع في الحرام بجميع أنواعه .هذا ما علمه النبي للأمة كلها في صورة الأنصاري التي أتاه ليسئلة فعلمة النبي كيف يعمل ويكتسب بعرق جبينه .والشاعر الحكيم قال :ـ

لحمل الصخر من قمم الجبال أحبب إلي من منن الرجال

إن المتأمل في جميع هذه الأحاديث ليجد العلاج النبوي للفقر والبطالة علاجا ناجحا ونافعا على مدي العصور والدهور وهو العمل وقيمة العمل في سنه النبي حتى يستغنى الناس بالعمل عن سؤال الغير أعطاه أومنعه .ولو بجمع الحطب وهو عمل يسير ولكنه عمل شريف .يجعل صاحبه كريما معززا في أهله وبلده ودينه ونفسه ليعيش في كرامة ويحيا في كرامة وهذا ما أراده الله لعباده حينما قال تعالى (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) الإسراء(٧٠)

ثالثاً الخاتمة وبها :ـ أهم النتائج والتوصيات والفهارس :ـ

أولاً ـأهم النتائج والتوصيات من خلال بحثي هذا :ـ

١ـ ترقية حديث أبو بكر الحنفي عن أنس رضي الله عنه لدرجة الحسن لغيره لوجود شواهد كثيرة للحديث .

٢ـ تعليم النبي للأمة أن العمل شرف وجهاد في سبيل الله .

٣ ـ تعليم النبي للأمة أن الساعي على الأرملة والمسكين واليتيم كالمجهاد في سبيل الله .

٤ ـ تعليم النبي للأمة أن العمل عبادة يتقرب بها العبد لله إذا أراد بها إعفاف نفسه وأهلة وعياله عن ذل المسئلة .

٥ ـ. تعليم النبي للأمة أن للعمل قيمة في الإسلام وإن كان هذا العمل يراه البعض عملا متواضعا كجمع الحطب من الجبل وغيره.

٦ ـ أن الإنسان لايتكبر عن العمل فما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده وهو النبي والملك والحكيم في نفس الوقت وكان يعمل حداداً.

٧ ـ أن النبي يعلمنا وهو قدوتنا فقد عمل صلى الله عليه وسلم في رعي الغنم ثم عمل بالتجارة وهو من هو فهو سيد الأولين وخاتم النبين والمرسلين وهو سيد ولد آدم على الإطلاق .والله قال في القرآن (

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) الأحزاب (٢١)

٨ ـأن المسئلة لا تحل إلا لذي فقر مدقع أوغرم مفظع أو دم موجع وغير ذلك تكون سحتا على صاحبها .

٩ ـ أن المسئلة تأتي كخموش ونقطة سوداء في وجه صاحبها يوم القيامة .١٠ ـأن الرجل الحق هو الذي له عمل يأكل منه ويستغني به عن سؤال الناس أعطوه أومنعوه .

١١ ـأن الدين الإسلامي يريد من أصحابه أن يعيشوا أعزة كرماء شرفاء ولم يكونوا عالة على أحد .

١٢ ـأن اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول ثم الأقرب فالأقرب ثم الجيران ثم كافة المسلمين وعامتهم .

١٣ ـ أن الرسول عالج مشكلة الفقر علاجا ناجعاً وبحكمة عالية وجعل السئل الفقير من الأغنياء بالعمل والجهد وعرق الجبين .

١٤ ـأن المهن كلها في الإسلام محترمه وطيبه ما دامت مهنة حلال .

١٥ ـاباحة بيع المزايدة فقد قال النبي من يشتري هذين أي للحلس والقعب فقال رجل أنا أشريهما بدرهم ثم قال النبي من يزيد فقال أخر أنا أشتريهما بدرهمين يارسول الله فدل ذلك على جواز بيع المزايده .

تم بحمدالله هذا البحث والله الموفق للخير. د/محمد صابر عرفه المدرس بقسم الحديث الشريف بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

فهرس المراجع والمصادر

القرآن الكريم

سنن الترمذى، طبعة دار الكتب العلمية، تاريخ الإصدار ١٩٩٤، عدد المجلدات ٥ مجلدات.

سنن النسائى الصغرى (المجتبى)، طبعة دار الكتب العلمية.

سنن أبي داود، طبعة دار التراث العربى، عدد المجلدات ٤ مجلدات.

سنن ابن ماجة، طبعة دار إحياء التراث العربى، عدد المجدات ٢ مجلد.

صحيح مسلم لـ مسلم ابن الحجاج، طبعة دار الكتب العلمية، عدد المجلدات ٢ مجلد.

صحيح البخارى، طبعة دار إحياء التراث العربى، عدد المجلدات ٩ مجلدات.

لسان العرب لابن منظور، طبعة دار إحياء التراث العربى، ١٥ مجلد.

تحفة الأشراف للمزى أبو الحجاج، طبعة المكتب الإسلامى ١٤ مجلد.

التعديل والتجريح لابن أبى حاتم الرازى، طبعة دار الفكر، ٩ مجلدات.

غريب الحديث للإمام أبى عبيد الهروى، ٥ مجلدات.

النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير، طبعة دار الفكر، ٥ مجلدات.

تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى، طبعة در الكتب العلمية، ٢ مجلد.
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى، طبعة مؤسسة التاريخ العربى، ٦ مجلدات.
تهذيب الكمال للمزى أبو الحجاج، طبعة دار الفكر، ٢٢ مجلد.
الثقات لابن حبان، طبعة دار الفكر، ١٠ مجلدات.
حاشية السندى على النسائى للإمام السنوى، مكتبة دار المعرفة، ٨ مجلدات.
الضعفاء للعقيلى، طبعة دار الكتب العلمية، ٤ مجلدات.
طبقات المحدثين بأصبهان لأبو الشيخ الأنصارى، مؤسسة الرسالة، ٤ مجلدات.
طبقات المدلسين لابن حجر العسقلانى، طبعة دار الصحوة القاهرة، مجلد واحد.
العلل للدارقطنى، طبعة دار طيبة، ١١ مجلد.
عمدة القارى بشرح صحيح البخارى لبدر الدين العينى، طبعة دار الفكر، ٢٥ مجلد.
غريب الحديث لابن الجوزى، طبعة دار الكتب العلمية، ٢ مجلد.
فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى، طبعة دار الفكر، ١٥ مجلد.
فضائل الصحابة للإمام النسائى، طبعة دار الكتب العلمية.

كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال للعلامة علاء الدين بن حسام الدين الهندى البرهانفورى، المتوفى سنة ٩٧٥هـ ، طبعة مؤسسة الرسالة، ١٦ مجلد.

لباب النقول فى أسباب النزول ليوسف النبهانى، طبعة دار الفكر.

الأسامى والكنى لابن معين الدارمي.

مجمع الزوائد للهيثمى، طبعة دار الفكر، ١٠ مجلدات.

مسند الإمام أحمد بن حنبل لأحمد بن حنبل، طبعة دار إحياء التراث العربى، ٧ مجلدات.

مسند الإمام الشافعى للإمام الشافعى، المتوفى سنة ٢٠٤ هـ، طبعة دار الفكر، ١٩٥١م، ودار الريان للتراث الأولى ١٩٨٧م.

مشاهير علماء الأمصار لابن حبان، طبعة دار الكتب العلمية.

مصنف ابن أبى شيبة لابن أبي شيبة، طبعة دار الفكر، ٨ مجلدات.

معجم الشيوخ للإمام الذهبى، طبعة دار الفكر.

معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابورى، طبعة دار الكتب العلمية.

مقدمة ابن الصلاح لابن الصلاح، طبعة دار الكتب العلمية ١٩٩٧.

مناهل العرفان للزرقانى، طبعة دار الكتب العلمية، ٢ مجلد.

الموطأ للإمام مالك بن أنس، طبعة دار الكتاب العربى ٢ مجلد.

وفيات الأعيان لابن خلكان، طبعة دار إحياء التراث العربى، ٣ مجلدات.

الفصول فى اختصار السيرة لابن كثير، طبعة دار مؤسسة الرسالة.

إحياء علوم الدين للإمام الغزالى، طبعة دار الفكر ١٩٩٥م، ٥ مجلدات.
أسباب النزول للواحدى، طبعة دار المعرفة.
أسد الغابة لابن الأثير الجزرى، طبعة دار المعرفة ١٩٩٧م، ٥ مجلدات.
أسماء المدلسين لجلال الدين السيوطى، طبعة دار الصحوة بالقاهرة.
أسماء من يعرف بكنيته للأزدى الموصلى، طبعة دار السلفية /الهند ١٩٨٩م.
ألفية مصطلح الحديث للإمام العراقى، طبعة دار الكتب العلمية.
الأحاديث القدسية لجمال محمد الشقيرى، طبعة دار الثقافة.
الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى، طبعة دار الكتب العلمية ١٩٩٥م، ٨ مجلدات.
الاغتباط فى معرفة من رمى بالاختلاط لسبط بن العجمى، طبعة دار المعرفة ١٩٨٨م.
الإكمال لابن حمزة السنى، طبعة دار اللواء بالرياض، ١٩٩٢م، ٢ مجلد.
مختصر علوم الحديث للإمام ابن كثير، طبعة دار الفكر.
البيان والتعريف فى أسباب ورود الحديث لابن حمزة الحسينى، طبعة المكتبة العلمية ١٩٨٢م، ٢ مجلد.

الدراية فى تخريج أحاديث الهداية لابن حجر العسقلانى، طبعة دار المعرفة، ٢ مجلد.

السنة ومكانتها فى التشريع الإسلامى للدكتور مصطفى السباعى، طبعة دار المعرفة الأولى، ١٩٨٦م

السنن المأثورة لابن عَلاّن الصديقى، طبعة دار المعرفة، ١ مجلد.

الشمائل المحمدية للإمام الترمذى، طبعة دار المعرفة.

الضعفاء الصغير للإمام البخارى، طبعة دار الباز، مكة ١٩٨٦م.

الضعفاء والمتروكين للإمام النسائى، طبعة دار الباز، مكة ١٩٨٦م.

الطبقات الكبرى لابن سعد، طبعة دار الكتب العلمية ١٩٩٧، ٨ مجلدات.

العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل، طبعة المكتب الإسلامى، ٤ مجلدات.

الكامل فى الضعفاء لابن عدى، طبعة دار الكتب العلمية ١٩٩٧م، ٩ مجلدات.

الكشف الحثيث عن من رمى بوضع الحديث لبرهان الدين الحلبى، طبعة دار عالم الكتب، ١٩٨٧م .

تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة الدنيورى، طبعة دار الفكر.

تحفة الأحوزى بشرح جامع لترمذى، للمباركفورى أبو العلاء، طبعة دار الفكر، ١٠ مجلدات.

تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) لابن كثير، طبعة دار إحياء التراث العربى، ٣ مجلدات.

تهذيب الأسماء واللغات للنووى، طبعة دار الفكر، ٣ مجلدات.

تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين، طبعة دار الكتب العلمية.

سبل الإسلام للصنعانى، طبعة دار الفكر، ٤ مجلدات.

الأشباه والنظائر لجلال الدين السيوطى، طبعة دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م.

الديباج المذهب لابن فرحون المالكى، طبعة دار الكتب العلمية.
العبر فى أخبار من عبر للإمام الذهبي، طبعة دار الكتب العلمية ١٩٨٥م، ٤ مجلدات.
النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير الجزرى المحدث، تحقيق طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحى، طبعة المكتبة العلمية، بيروت، ٥ مجلدات.
الوافى بالوفيات للصفدى، طبعة دار إحياء التراث العربى، ٢٢ مجلد.
تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي ، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ، طبعة دار الصميعى.
سير أعلام النبلاء للذهبى وبهامشه أحكام الرجال من ميزان الاعتدال فى ثقه الرجال للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ هـ، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمراوى، طبعة دار الفكر، ١٧ مجلد.
قصص الأنبياء لابن كثير، لابن زيدون، بيروت.
لب اللباب ليوسف النبهانى، طبعة دار الكتب العلمية، ٢ مجلد.
الأذكار للإمام للنووى، طبعة دار الفكر ١٩٩٤م.
الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر القرطبى، طبعة دار الكتب العلمية، ٤ مجلدات.
البداية والنهاية لابن كثير، طبعة مكتبة المعارف، بيروت، ١٤ مجلد.
أعلام الحفاظ والمحدثين عبر أربعة عشر قرناً من الزمان، تأليف عبد الستار الشيخ، طبعة دار القلم، دمشق، طبعة الدار الشامية، بيروت، ٤ مجلدات.
سير أعلام النبلاء للإمام الذهبى، طبعة دار الفكر، ١٧ مجلد.

تهذيب الكمال، للإمام المزى أبو الحجاج، طبعة دار الفكر، ٢٢ مجلد.

سنن الإمام الترمذى، طبعة دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م، ٥ مجلدات.

الدفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين، للدكتور محمد محمد أبو شهبة، مطبعة الأزهر الشريف، ١٩٦٧م

صحيح الإمام البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبى، كتاب الصلاة، ص١٤

صحيح مسلم بشرح النووى ، إعداد مجموعة أساتذة مختصين بإشراف على عبد الحميد أبو الخير، تحقيق وتقريظ الدكتور وهبة الزحيلى، توزيع دار السلام بالقاهرة، ٧ مجلدات.

خلفاء الرسول ، لخالد محمد خالد، طبعة دار الكتاب العربى.

شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، لابن عماد الحنبلى، المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ، طبعة دار الآفاق الجديد، بيروت، ٨ أجزاء ، ٤ مجلدات.

جامع الأصول لابن الأثير، طبعة دار إحياء التراث العربى، ص٤٧

سنن النسائى بشرح الإمامين السيوطى و السندى، طبعة دار الحديث القاهرة، ص٤٩

تاريخ الإسلام ووفيات لمشاهير الأعلام للإمام الذهبى، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمرى، الناشر دار الكتاب العربى، ٧ أجزاء.

تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلانى، طبعة مؤسسة التاريخ العربى، ٦ مجلدات.

تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلانى، طبعة دار الكتب العلمية، ٢ مجلد.

لسان العرب، للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، طبعة دار الفكر.

تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢ جزء.

جامع الأصول فى أحاديث الرسول لابن الأثير، طبعة دار إحياء التراث العربى، ١٢ جزء.

تهذيب الكمال فى أسماء الرجال للحافظ المزى، تحقيق الدكتور سهيل ذكار والشيخ أحمد على عبد وحسن أحمد أغا طبعة دار الفكر، ٢١ مجلد.

تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلانى تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٢ جزء.

تاريخ الطبرى تاريخ الأمم والملوك لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى، ٢٢٤-٣١٠ هـ ، طبعة دار الكتب العلمية بيروت، ٧ أجزاء.

سنن ابن ماجة للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزوينى، ٢٠٧/٢٧٥ وبهامشه كفاية الحاجة فى تحقيق سنن ابن ماجة والزوائد من مصباح الزجاجة للحافظ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيرى، المتوفى سنة ٨٤٠ هـ ، طبعة دار الفكر ، ٢ جزء.

الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى لأبى عيسى بن عيسى بن سوره، تحقيق أحمد محمد شاكر، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ٥ أجزاء.

سنن النسائى بشرح الحافظ السيوطى، وحاشية الإمام السندى، طبعة دار الفكر ، ٨ أجزاء، ٤ مجلدات.

كتاب السنن (سنن أبي داود) للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدى السجستانى، تحقيق محمد عوامة، ٥ أجزاء.

فتح البارى بشرح صحيح البخارى للعلامة ابن حجر العسقلانى، طبعة دار الفكر، ١٥ مجلد.

الطبقات الكبرى للإمام ابن سعد الواقدى، طبعة دار الفكر العربى، ٨ أجزاء.

موسوعة رجال الكتب التسعة، للدكتور عبد الغفار البندارى وسيد كروى حسن، طبعة دار الكتب العلمية، ٤ أجزاء.

موسوعة أطراف الحديث لأبي هاجر محمد السعيد بسيونى زغلول دار الفكر، ١٩٩٤.

موطأ مالك بن أنس، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى، طبعة دار الحديث الرابع، ودار القلم، بيروت، ١٩٩٩م.

المحدث الفاضل بين الراوى والواعى للرامهرمزى، طبعة دار الفكر، ١٩٧١م.

المجروحين للإمام ابن حبان، المتوفى سنة ٣٥٤ هـ ، دار الوعى ، حلب.

ميزان الاعتدال للإمام الذهبى، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ، طبعة دار الفكر الأولى، ١٩٩٩م.

معرفة الثقات للإمام العجلى، مكتبة الدار المدينة المنورة الأولى، ١٩٨٥م.

معجم الصحابة لابن قانع المتوفى سنة ٣٥١ هـ ، مكتبة الغرباء الأثرية السعودية الأولى، ١٩٩٧.

مسند أحمد بن حنبل للإمام أحمد بن حنبل الشيبانى، طبعة المكتب الإسلامى الخامسة، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

مختصر تهذيب تاريخ دمشق،طبعة دار الفكر الأولى ١٤٠٤هـ – ١٩٩٤م.

اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير، طبعة دار صادر بيروت، ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠م.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى، المتوفى سنة ٨٠٧ هـ ، طبعة دار الكتاب العربى، وطبعة المعارف بالرياض، بيروت، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث لبرهان الدين الحلبى، طبعة دار المعانى بغداد.

الكنى والأسماء للإمام مسلم بن الحجاج، ٢٦١ هـ ، طبعة دار إحياء التراث الإسلامى الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل ، ٢٤١ هـ ، طبعة دار ابن الجوزى الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩١م.

عون المعبود فى شرح سنن أبو داود، طبعة دار الكتب العلمية الأولى ١٤١٠ هـ.

العلل لابن أبي حاتم الرازى، المتوفى سنة ٣٢٧ هـ ، طبعة دار المعرفة ١٤٠٥ هـ - ١٩٩٥م.

طبقات الحفاظ للسيوطى، المتوفى سنة ٩١١ هـ ، طبعو دار الكتب العلمية الأولى ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.

الضعفاء والمتروكين للدارقطنى، المتوفى سنة ٣٨٥ هـ ، طبعة مكتبة المعارف الرياض الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.

شرح السنة للبغوى ، المتوفى سنة ٥١٦ هـ ، تحقيق على محمد معوض وأحمد عادل عبد الموجود، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

السيرة النبوية للإمام الحافظ ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ هـ ، طبعة دار الريان للتراث الثالثة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

السلسلة الصحيحة للألبانى، طبعة مكتبة المعارف، الرياض الطبعة الرابعة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

السلسلة الضعيفة للألبانى، مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٣م.

الجرح والتعديل لأبي حاتم الرازى المتوفى سنة ٣٢٧ هـ ، طبعة دار الفكر الأولى، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣م.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم المتوفى سنة ٤٣٠ هـ ، طبعة دار الفكر.

تم بحمد الله والله ولي التوفيق

د/محمد صابر عرفه

المدرس بقسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق